

حقائق التأويل

[138] إيمانهم بهم، على أن يؤمنوا بكل ما في الكتب المنزلة عليهم، وفيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأن الله سبحانه سيبعثه على أعقاب الرسل، مصداقاً لما معهم من التوحيد والخلص والنور والبرهان). قال: (ومثل قوله تعالى: (ميثاق النبيين) - يريد: الذي اخذه النبيون على قومهم - قوله سبحانه: (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق...)) [1] اي: الميثاق المأخوذ عليهم بالكتاب). قال: (والمخاطبة بقوله تعالى: (لما آتيتكم من كتاب وحكمة)، وبقوله سبحانه: (أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري...)) [2] راجعة إلى أهل الكتاب الذين خوطبوا بقوله سبحانه: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) [3] وغير ذلك مما في معناه، فهذه المخاطبة آخر لاحقة بما سبق من نظائرها أولاً، وقوله تعالى: (فاشهدوا) راجعة إلى النبيين، لأنه لائق بهم، وهم الذين يشهدون على الأمم بحقائق أفعالهم). قال: (وغير جائز بالعقل ولا في اللغة أن يكون المخاطبون بقوله تعالى: (لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) الانبياء، وقد قبضهم الله تعالى إلى كرامته، ونقلهم إلى جنته قبل مبعث نبينا صلى الله عليه وآله لأن من تقدم موته لا يؤمر بنصر من يتأخر مولده). فأما ما ذهب إليه أبو مسلم من حمل هذا الخطاب على أنه لامم الانبياء دونهم، فقد سبق إليه جماعة من أهل التأويل. وأما قوله: (إن المراد _____ (1) الاعراف 169. (2) من تنمة آية المسألة (3) آل عمران: 71 _____)